

خليل أبو جمرا

# من العيد..



كتابات بالمحكيّة، بوردو ٢٠١٧

لأمي وليبي،  
لرفيقة دربي..

كتار من الأصحاب تمنّو عليي جمع هالأشيا لي عم بكتبا من وقت لوقت على الفايصبوك بكتيب أو ديوان.. ما بحب سميها قسايد أو أشعار.. خلي الشعر لصحابو.. والشعار كتار.. ولما بشوف كتابات غيري بتعقد ويقول يا صبي شو بدك بهالشغلي.. روح خيط بغير هالمسلي.. بس ما بقدر لأنو في مسألّت بظهري عم تزكركني..

والمسلّات هني حنيني وجدوري وذكرياتي ومحبي لأهلي وأصحابي وضيعتي.. هني الصوّر والخيالات والمرايا لي عشعشت براسي من بيوت قديمة وقناطر وساحات وطرقات ووجه ناس.. هني ملاعب الطفولي أيام الحصيدي والبيادر والنوارج وكوام التبن والقمح.. الهوشلي بشوبات الصيفي عحفاف السواقي والينابيع وبرك المي.. البيتة بالشتوية جنب الموقدي بعيد عن دلف المزراب ودينق البرد.. العربي عالحيطان والسطوح والربابيع وصخر الوعر.. رفقة النهر وسمكاتو.. شيطنة أولاد بين الشواريط والغدران.. الرقص بالبراري ورا الجنادب والسمامن والبلابل والدواري وبآخر النهار عالباب ستي ناطرا وبأيديا عروسة اللبني.. السهرية عضو القنديل بالعرزال لي مشنشي غصونو ورق حور وصفصاف ودفلي.. اللعب بأعصاب النواطر بكروم اللوز والعنب والتين.. عقب التراب، العليق، الدلب، الفاقوع، القصب وسنديان وملّول الوديان.. قطاف الزيتون، ريحة زيت المعاصر، مواسم الموني من كشك وزعتر وبرغل وزبيب وتين مجفف.. رجعة الرعيان و شلعة المعزا عالمشتي قدّامن الكراز و خلفن نبيح الكلاب والغباير واصلي للسحاب.. شم النسيم وممشاية المسا عدروب الهوى مع الصبايا الحلوين.. وغيرا وغيرا من هالأشيا لي بقيت مرافقتني وحتى بالنوم ما في يوم بتنساني..

هالمسلّات بحالة أنتظار دايم.. وكل مرة بقول ماذا بعد؟ بس عطول بضلّ في شي ينكتب لأنو الحلم والفكر والأبداع ما إلها حدود.. ما إلها عمر.. لأنو "القمر بضوي عالناس".. عكل الناس.. لأنو اللهجي الابنانيي الحلوي قد البحر وموجاتو ما نخلق وما صار متلا.. لأنّي من أنا وزغير ربيت غغناي فيروز وشربت حليب كلماتا لي بتوجع القلب وصوتا لي بياخدك مشوار غغير دني وبتنسى حالك هونيك..

لأنّي قريت مرة ومرتين وأكثر وحفظت عالغايب قسايد جوزف حرب .. وبعدي لليوم ما شبع من قرايتا.. حتى ملّت مني قد ما عيوني نفّودت منا فتافيت.. لأنّي حبيت شعرا غير شكل مثل طلال حيدر وسعيد عقل وأسعد جوان وموريس عواد وأيليا أبو شديد وأبير حرب.. وغيرن كتار كلن فيهن البركة والموهبة والحس الشعري ووصلو لفوق الغيم بأشعارن المحكية وقسايدن العابرة للزمان والمكان..

بس القرابي شي والكتابي شي تاني.. بحاول قد ما فيني أخلق شي بخصني من هالمخزون لي تكّدس باللاوعي عندي.. بجرب (إذا قدرت) ما ردد إشيا نقالت ونكتبت.. هالشّي صعب وعطول بيبقى صور ولوحات وتلاوين بتروح وبتجي وبتطوف عالبال مثل ما بطوف الزيت عالمي.. ما في شي بيحي عالين.. كلو بدو شغل.. حتى الكلام وشفقة الحكي شغلي بتاخذ وقت وبتعبي الراس.. بلا طول سيري بعتر عطول هالسيري.. تحية ومحبة لي بالن طويل وقدرو يوصلو معي للأخر.. ولي وصلوني لنص البير وقطعو الجبلي فيني بقلن الله يسامحك..

خليل.



زغير  
مع طيور البيار  
كنت أحلم طير،  
وطير طياير  
مشغولي خيطان الشمس  
وجوانح ورق..

٥	نقّار الخشب.....
٦	رفقة بجمع.....
٧	عيق زيتون.....
٨	خروم لمخدي.....
٩	ولاد الفقر.....
١٠	جوانح ورق.....
١٢	عمر جديد.....
١٣	جوز عيون.....
١٤	مأ القمر بغار.....
١٥	أيعازر والخصر.....
١٦	يا ريت ما رديت.....
١٧	سافر مع العسكر.....
١٨	مرتبن هموت.....
٢٠	معايدي ميلاد.....
٢٢	تمشاية الجمالي.....
٢٤	قومي يا حلوايي.....
٢٥	بياع الشعر.....
٢٧	طالع عبالي فكار.....
٢٩	إرجع يا حبيبي.....
٣٠	تحية للراعي الأخير.....
٣٢	ما راجعا.....
٣٤	يقول: إنسى.....
٣٥	صلا.....
٣٦	من بعيد.....
٣٨	ما بعرف بالسحر.....

٤٠	زيتون.....
٤٢	وجوه لي راحو.....
٤٣	أزرق.....
٤٤	كنيسة الدير.....
٤٦	خلخال وسوارا.....
٤٧	إخت القمر.....
٤٨	قولولها.....
٤٩	شحرورة.....
٥١	كفر.....
٥٢	ولادة.....
٥٥	لعيون العسليي.....
٥٦	عمر حردان.....
٥٧	النورس المندور.....
٥٩	جبال الغيم.....
٦٠	عبادة.....
٦١	تنكسر ديهن.....
٦٢	ناوي توب.....
٦٣	دير ميماس.....
٦٤	بلكون عالنجمات.....
٦٥	تاني دني.....
٦٧	دروب الولدني.....
٦٩	مرسال.....
٧٠	رديلي الدين.....
٧١	حكاية نهر.....
٧٣	لروح جوزفين.....

٧٤	بيبي.....
٧٥	تعويذة البحار.....
٧٦	مطرح ما الصدى.....
٧٧	درب الحافور.....
٧٨	البيت العتيق.....
٨٠	وجوه مخبايي.....
٨١	كاس وجاع.....
٨٢	ريحة نبي.....
٨٣	مينك أنت؟.....
٨٥	عرزال.....
٨٧	بياع الهنى.....

## نقّار الخشب



كلن إجو  
ع عيد نقّار الخشب،

ولّ ما إجو  
مع نسيم الشوق ودّولو  
أجمل هدايا بالعلب،

الحور لّ كتبلو من الشعر  
أحلى الكلام لي نكتّب،

النهر لّ بعثلو بحص  
من مي وذهب،

والسوسني

الوزّال

حب الهال

وكروم العنب،

لكن أحلى هديّي حبّها  
عودة حطب..

زيتون

ينشود فيا عنّات

منجيرة قصب..

## رُقَّة بَجَع



مأً بهالقاطع  
ندهتي بعيد،

وكان الصدى  
رُقَّة بَجَع  
حوام عالتلي،

قالو: أهتدي  
عييوتك القرميد،

وقالو: من السفر تعبنا  
ونازل يصلي،

وقالو: راجع  
يشولح مراجيح،

مرافق ملايكة السما  
يتعنزقو بالريح،

فوق البيادر  
راس الخط  
والخلي..

## عبق زيتون

حَكِيْ نُ حَكْتُ  
مَنْ تَمَّهَا بَتَسْمَعِ صَلا قَدَّاسِ  
بَكُنِّيْسِي،

نُ وَقَفْتُ قِبَالَ مَرَايْتَا  
بَتَلْمَحِ مَرَا صَوْرَةَ مَلَكَ  
يَا حَيَّالِ قَدِّيْسِي،

وَنُ صَادَفْتُ نَسْمَةَ هَوَا  
مَنْ زَنُوْدَهَا بَتَفْوُوحِ،

رِيْحَةَ عَبْقِ زَيْتُونِ  
مَعَ أَوَّلِ شَتِي  
عِ طَرَافِ تَشْمِيْسِي..

## خروم لمخدي



وَعَيْتُ  
بَقِيْشِ عِجَالِي  
عَسْرِيْرِ الْقَلْقِ  
وَبَكِيْتُ،

بَلِكِي  
الْمَاضِي لَقِيْتُ  
بَيْنَ خُرُومِ لِمَخْدِي،

وَيَمْرُقُ عِبَالِي فِكَارِ  
مَقْطَبِي بِشَحْتَارِ،

مَشْغُولِي قِمَاشِ اللَّيْلِ  
مَسُودِي،

تَارِي زَمَانِي  
بِأَخْرِ الْمَشْوَارِ،

وَيَا رِيْتِ شِي غَفِيَانِ  
مَارِقِ بَشِي حَلْمِ  
مَنْ حَدِي،

وَيَاخُدُ مَعُو  
خَدِي  
عَالْمَخْدِي..

## ولاد الفقر

ما عم بصرلن يلعبو  
تحت السما الزرقا!

خلقو تيشقو  
ويتعبو،

فقرن وعد مكتوب  
عجباة محترقة،

سلال البحص دياتهن  
تراب الشتي دعساتهن،

عيونن شوادر من عتم  
ومرقة بخرقة،

عمرن بعمر السوسني؟  
شو هم!

ل مخطوف عمرن يا دني  
يعيشو العمر سرقة!

يحف الوجع قاماتهن  
للعظم!  
وللعظم ما ييقى:

غير القهر  
عريان،

وريحة عرق مبلول  
بالحرمان،

بطعمة النسيان  
والفرقة،

ما أرحمك يا جوع:  
مأ اللقمة مغمسي بدموع،

ورغيف يابس  
من آخر حلم..

ما أطيّب الملقى!

## جوانح ورق



زغبر  
مع طيور البيار  
كنت أحلم طير،

وطير طياير  
مشغولي خيطان الشمس  
وجوانح ورق،

وكانت  
كل ما هبوب الريح  
عطرافا مرق،

تنحت رخام الغيم  
أوقات شي فراشات  
أوقات وزال وحبق،

أوقات ترسم نواشيع  
ترسم أساور من ذهب،

ترسم بهالأشيا  
ل ما صار متلا ولا نخلق،

وحس حالي  
مثل لكانو طير جواتي ندلق،

ونقعد سوا  
نعلّي سوا  
نرقص سوا  
خصرنا وديي والهوا،

وفي يوم  
صرت كبير..

ومن كثر ما مدّيت هالخيطان  
طارت لعند الشمس  
والخييط أحترق!

وعرفت  
كيف الحلم  
من دبي نُسرق..

## عمر جديد

"جواكيم" أسمك  
الله هيك بدو،

زهر الخزامى زارعو  
بالمشتل ل حدو،

رادك ملاك  
الضحكة عتمك عيد،

سنان الحليب بقجتك  
بالكاد ينعديو،

قلك: نجوم السما  
عملها سواراة أيد،

كاغي الزمان بصوتك  
وشدو،

الطفل لي متلك  
للبي عمر جديد،

كرمال هيك  
الله من بعيد  
بحبو،

ويقعده لحو فوق  
عم يضحك بعبو!..

## جوز عيون

كان البرد مجنون  
وبللور هالشباك  
جوز عيون،

ينزلو دموعو  
مثل زخات حبات الشتي بكانون!

حساس هالبللور  
عندو هموم!

ومن كام سنة مغروم  
بخيال عصفورة  
غابت بين لكروم،

ويطلع عبالي  
طفل زغير إرجع كون،

مرمح عليه رسوم  
برق  
ورعد  
وغيوم!..

## مأ القمر بغار



فَكَّتْ عراوي بلوزتا  
شوب الدي  
وعبوق،

وحدو القمر معزوم  
كان برفقتا  
شباكها مشقوق،

ومعجوق  
مثل إم العروس بزيتنا  
ومرايتنا  
وتنورتنا،

وصدريتنا لي شلحتنا  
بأيدا اليمين ورميتنا..

غار القمر  
شي عيون سرقة تحبها،

وشباكها درفي هميل  
ودرفي بتاني ميل..

من جيتو  
شال غيمي وكبها،

بينو وبين شباكها  
تيصير عتم الليل..

## أليعازر والخصر



معلوم  
بكتاب السفر  
لعمار ما بتدوم،

ومكتوب  
عوراق الشجر  
ورق الخريف بيحملو هبوب الهوا  
عامطرح ل ما بتوصلو لنجوم،

وعكتر ما نَقَط  
شمع خصرك حلى،

نحل وعسل  
بخور  
قداس  
وصلا،

نبيد  
وعنب لكروم،

قلوب: يا عازر  
قوم،

تراب القبر  
ما عاد بحاجي إلك  
فتح عنبك وقوم..

## يا ريت ما ردبت

يا ريتك عباي ما رجعت  
ولا دقيت،

يا ريتني ما فُتحت  
يا ريت ما ردبت،

لو تعرف شو بكيت  
سهرت  
وصلت،

نطرتك ترجع  
وشو تُرجيت،

تروح من بالي  
جرب أكذب عحالي،

صدق بعدك حبيبي  
وغيري ما حبيت،

من بعد هالأيام  
جايي تقلي كلام،

شو معدبك قلبك  
والشوق لي بعنيك،

بيكفي زعل وجروح  
تركني وحيدي وروح،

يا ريتك ما جيت  
تفيقني عليك،

يا ريتني ما فُتحت  
يا ريت ما ردبت..

## سافر مع العسكر

هبَّ الهوا شمالي  
طلَّت ورا الشباك  
خوفا ما يتكسر،

للريح قالتلا: سكتي  
وسكتت معا  
حتى دغستو تسمعا أكثر،

سنتين صارلا ناطرا خبارو  
بعدو حبيبا ما لفي  
من ساعة لي عالقرس سافر مع العسكر،

من يومها وقف الزمن بمطرحو  
الأرض وقفت دورتا  
وما عاد شي تغير،

صورتو عالحيط بعدا معلقًا  
وكل ما بتشوفها شوقا إلو بيكر،

بعدا تيابو بالخزاني مرتبي  
وغرفة النوم بعدو بابها مسكر..

غابت الشمس..  
تعبت ودياتها تعبو  
من تمشيط شعرا اليوم،

نازل على عيوننا نعس،  
وينو قميص النوم؟

قالولها: بالمملكي لي حدودها النهريين،  
عا مد عينك والنظر  
دايم ربيعا أخضر مزهر،

حقول العيزقان فيها مشنشلي  
طرابينها بتفوح منا ريحة العنبر!

يمكن شي يوم يطلع عبالا تروح،  
كيف بدا تروح!  
بتترك حبيبا لا علم عندو ولا عندو خبر؟

هون راح تبقى ناطرا كل العمر،  
يا أمل لا تتركنا وتفل  
ويا قلبها تصبر..

## مرتين هوت

يا رايحين الشام  
يا عرب يا رحالا،

مستعجلي الأيام  
تركض ورا خيالا،

لا ترحلو يا ربع  
لا تلممو لخيام،

خضرا المراعي هون  
والمي شللا،

بين الشجر والساقبي  
ترعا إبل وجمال،

ونسما عم تمرق عمهلا  
ولا عبالا بال،

نازل على الوادي ندي  
وتراب ريحتها شتي،

قديش حلوي هالأرض  
عيشا هني  
والشوق يحللا..

يا ربع لا ترحلو  
حلوي المضارب عالنبع  
وخيام جلد غنام،

بالشام  
لا غيم  
ولا نقطة شتي بالشام!

نحيب وهجير!  
ورماح حمرا  
بالصدور مشكشي،

وصبي زيتها بكي  
تفتش على عيالا،

بالشام  
رفوف الحمام ملبكي  
ما عاد فيها تنام،

وينن أهالي الشام؟  
راحو!

من يومها والليل عم بيكي  
صار الحزن بركي!

بيوتن شبايكا مسكرا  
ومسكرا لبيوت!

ولمّا بهالساحات زغارن  
بشوفن عم يموتو،

شو يشوف حالي زغير  
ومرتين يموت..

## معايدي هميلاد

ما عاد بعد اليوم  
بدي أنا أكبر،

خصلات شعري تنبري  
تبيض بعد أكثر،

ما عاد بدي عياد  
ومعايدي هميلاد،

بدي أنا ما عود أتغير،  
ما يعود ميلادي  
للعمر عداد،

يسجل علي سنين،  
من حساب أيامي  
يصرف بدون حساب،

ما عاد بدي شوف،  
وجي بالمرايبي  
دبلان شمعو داب،

شو همل من هالبنات  
لي بتندهلي: يا عمو!

بحب البنات لي بيتغنجو علي  
لما بطل يلتمو،

يقولو شو ما يقولو!  
جهلان عالستين؟  
ما عيبي!

يقولو:  
ما بتعطي عمر،

يا حلو بعدك حلو  
شو بتبقلك الشيببي،

شو بترحك الضحكي  
يا بو العيون الخضمر  
يا مدلل،

يا حبق عالمي  
بقطرات الندي مكلل،

بُدِّي أَنَا مَا بَيْنَ جُفَلَةٍ خَصِرٍ  
وَمَا بَيْنَ كَاسِ نَبِيدٍ أَرْجَعِ شَبَّ،

شَفَّةٌ وَرَا شَفَّةٌ  
أَنْطَفِي  
أَسْكِرُ،

يَطِيرُ مَنِي النُّومِ  
لِلصَّبْحِ أَسْهَرُ،

وَقُومُ تَانِي يَوْمِ  
رَاسِي غَيْمٍ  
مَدُودِخٍ مَكْسَرٍ،

وَلَوْ بِقَدَرٍ..  
بَعِيشِ العَمْرِ عَمْرَيْنِ،  
لَوْ بِقَدَرٍ..

## تمشاية الجمالي



بعدك مثل ما كنت!  
ما تغيرت!  
لكن أنا شو تغيرو من بعدك حوالي!

يا هالطريق العتيق  
درب السفر لجمال ياما كنت  
ودرب جمالي،

بعدك بقلبي شلة العشاق  
ضحك وحكايا عناق،

موعد سفر لرفاق  
وهبوب الهوى الغالي،

بعدك عبالى  
والصيف أيامو عنب،

شمس البيادر لبست قميص النوم  
مغزول خيطانو قصب،

يلتقو شيببات  
وباقة بنيات  
قاماتهن رايات خيالي،

أيديهن تلوويح  
خصورن مراجيح  
حقول السنابل لفتاتهن بتموج بالعلي،

بعدك عبالى  
درب السهر،

تمشاية الزيتون  
ع ضو القمر،

وخبّار  
ونظرات تحكي سرّار،

وقلّك: يا درب العمر  
خدني يا مسافر معك  
لآخر المشوار،

بعدك عبالى  
والصيف راح بعيد  
ويبعدو لحياب!

وديت خلفن طيور الشتي والبرد  
تيرجعو قبالي،

لكن بوابن مققلي!  
والباب خلفو بواب!

بعدو!

وبقيت وحدك يا هالدرب  
مرافق خيالك،

ومتل الغريب  
بقيت وحدي عليك ماشي  
مرافق خيالي..

## قومي يا حلوايي

طلّت الشمس  
وترغل الحسون،

قومي يا حلوايي  
قدام لمرايي  
شعرك سرحي،

عن الشباك ردّي البردايي  
تعلقي بحبل الندي  
وتمرّجحي،

قومي أبسي الفستان لمطرز  
مندليك الأبيض علكتاف شلحي،

وتزّري زنّارك مخرّز  
خلّي عناقيد الصيف منك تستحي،

قومي سرحي  
قبل ما ينوص ويغيب القمر  
قبل ما حدود السنابل تنمحي،

دوّزي عودك وشدّيلو الوتر  
غني على وثارو بصوتك رندحي،

قومي رجع أيلول  
شمسي التينات،

الكشكات وبرغل الموئي  
على السطح سَطّحي،

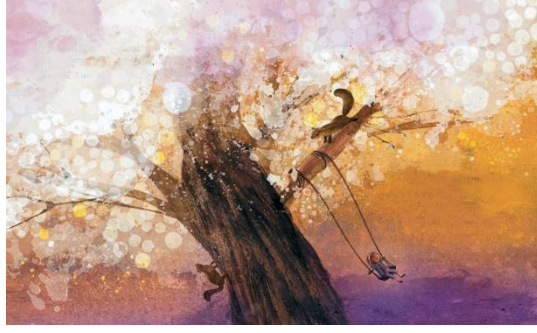
قومي لعبي  
مع زرقّة النسّمات،

ومبخرة دير الحلا  
ديكي  
وسحبة جريكي  
وصدرك مرمحي،

طلي على سوارك بأيام العتب  
شيلي على الحساد رمحك ورمحي،

ولما تغيب الشمس ويناديكي التعب  
مخبيلك مخدي  
خدك عليها تريحي..

## بياع الشعر



يا بيوت وتاعبتني  
وحارمتني النوم،

معكن أنا سهران  
قنديلي نطفا  
وما عاد نقطة زيت بالقنديل،

يا ريتني ما شفتكن  
ولا عرفتكن شي يوم،

ولا بيبي  
عاسم بيو سماني خليل..

يا بيوت منين بجبلكن:  
رقّة الأحساس  
والهام  
وقوافي  
ورنة حروف الكتابي،

بياع الشعر ما عاد في كيسو  
غير البوالي،

ولما لتقيتو وكنت عم ففتش عليكن  
مديت إيدي  
قرش ما صادفت بجيايي..

بيكفي عذاب  
يا بيوت شو صرت عابدكن،

قاعد ناظركن تتجو  
وأنتو تروحو وما تعودو تجو،

مثل النحل ناظر ربيع بعيد  
مثل الطفل مستني هدية عيد،

قديش بكرهكن،

وشو بغار ملاً تواربوني،  
تواعدو  
وتغازلو حدا غيري،

بدعي عليكن تموتو،  
ما عود إقشعكن  
ولا عود إسمعكن،

بس لأ  
بحبكن  
وبحب السهر معكن،

عفراقكن بحب العذاب  
وشو بحب فرحة رجعة الغياب،

ملاً ترجعو لي  
وتدقو علي الباب..

## طالع عبالي فكار



صارو اليوم كبار،

صارو طيور مهاجري  
صارو شُمس  
قمار،

اخدو معن ضحكاتن  
وطلاتن الحلوي،

بقيت صورهن شاهدي  
حكاية عمر تحكي،

فاقت غرفهن باردي  
تفتش على صحابا،

وتمرق فُكارنا شاردي  
مشلعة بوابا،

راحو  
يا ريت بقيوا زغار،

راحو  
سكوت صار البيت  
وكنيسة صدى ما يقصدا الزوار..

قومي معي يا حلوتي  
طالع عبالي فكار،

نرجع لرفقتنا  
للمطعم أبلجامعة  
للمكتبي  
لحيطان غرفتنا،

للمقعد أبلفي،  
للتنزيهة لحد المي  
لقناديل حارتنا.

قومي  
طالع عبالى نبقى سوا  
نشم الهوا،

زكب ترانات الدنى  
من اول محطة لآخر محطة،

نستكشف شطوط زرقا مذهبى  
ما حط فيها الغيم ولا حطة،

نوصل على بلاد العجر  
نقطع سواقي  
ما وصلها طير ولا عرفت بشر،

مُشي عطرقات الجنوب أمشمسي  
ولما يجي وقت الصلا  
صَلِّيْ لِعَيْنِيْ  
لُمنها لوان الربيع مغمسي..

طالع عبالى ما نعود ننام  
شو بينفع النوم؟  
وشو بتنفع الاحلام؟

إنت لى كنت تخبري ما دايمي لعمار!  
وتذكريني عالذوام لا تنام سهار،

إن كان سهرات الأحبة قصار  
هاقي بايدك يا رفيقة نكمل المشوار..

## إِرْجِعْ يَا حَبِيبِي

أَحلى من قمر  
ما عندك خَبر  
ناسيني حبيبي.

بِعِوَنِكَ سَفَر  
بِعِوَنِي سَهْر  
طالِع يا حبيبي.

بِغِيبِ القَمَر  
بِغِيابِكَ حَبِيبِي،

ما يِرْجِعُ قَمَر  
إِرْجِعْ يا حَبِيبِي.

حكايتنا غريبي  
عشناها سوا،

رَبيناها من زَغَر  
عَدروِبِ الهوى.

وَدَعْتَنِي ومَشَيْت  
بَقِيتَ وحَدِي بِكَيْت،

ضَوِي يا هالْقَنْدِيل  
ما عاد بَعِوَنِي  
إِلا الدَمْعَةُ والضَجْر..

## تحية للراعي الأخير



القامي رمح  
حمرا الكوفي،

أنقى من مي مقدسي بجرن الدير وجو  
والطلي جنوبي،

وشواربو هالبيض  
لا غط الحمام عالقرميد أجمل  
ولا رفة بجع فالل عشي،

ماشي بهالقاطع ورا العنزات  
قبالو وطى الضيعة  
والمراعي الخضر عالتلات،

عكازتو يمكن شلح حورا  
ويمكن شي أرمية سندياني  
خلف الكوع مقفي،

ومن كتر ما عمرا  
كبر عمرو  
صعبت عليها رفقتو!

هو منحنى عليها  
وهي عسني عمرو منحنى!

وتوعا براسو الأسلي،

وجروح جسمو تفوح  
يغل الجرح بجروح!

يا غياب هالشمس لي بالوادي البعيد:  
خدني معاك وروح،

يا ريتها دمّوعو شي مرة  
عرفتا التحلات،

ويا ريتني من ندي جبينو  
بهاالشمسات،

مرّمحت دِيي  
وجي  
وجفون عينيي،

نُزال عن حصانك  
يا "دُون كيشوت" هالأيام  
يا بَسام،

حوّل عن مهرتك  
يا نبيل وفارس  
شايّفك تعبان!

حكاية الغنّات والراعي  
صارت اليوم حكايات منسيي!

رُجاع لهاضيعة  
وسكّر المُشّتي على العنزات،

سكّر وراك الساقبي  
النبع  
والفوار  
والغيمات،

سكّر "طواحين الهوا"  
درب الحجر عالدير  
وسكّر البريي،

لكن بوعدك  
لو غبت بعد اليوم يا بَسام،

بسمتك هالراقي  
دايمي ساكني وما غايبي فيي..

## ما راجعا

واقفي بوج العاصفة عالصخر  
ساكنها الضجر،

بيننا وبين اليمّ غمضة عين  
فشخة زغيرة  
وشي رمية حجر،

واقفي وتناديا من بعيد  
تلويحة أيدين،

وجوه لي راحو قبلها  
وما عاد رجعو من السفر،

واقفي  
وهب الموج ناظرها،

وجا بالدمع مغسول  
تشهق وبالكم تمسحها،

وبراسها تمرق صور  
فوقا صور،

يمرق وجح  
يمرق تعب،

يمرق ضباب وحزن،

أأت وراق الخريف اليابسة  
ومفارقا عباب الشجر،

وجنون صرخات الشمالي بأذنها  
تقلا: فُشخي  
لا ترجعي،

يا غيوم حمرا بهالمدى  
يا برق رعد العاصفي،

لا تقفلو للرايحا بواب السما!  
لا تسكرو دروب القدر!

من يومها،  
وقعت يمامي من الفلك بالبحر،

ولبست الأسود نجوم الليالي  
لي مسافري بعتم السهر،

وفتح عوّج المي جنب الصخر  
تنويرة قمر..

يقول: إنسى

ناداني الشوق  
عجّج الليل،

سقاني المرّ  
هدّ الحيل،

كل الناس  
صلا وشموع،

أنا وحدي  
ندم ودموع،

مالي حباب ألقاها  
مالي صحاب أحاكيها!

أنا حبيّ علي شانو  
خان العهد وتكبر،

وجاني يوم يقول:  
إنسي..  
لي بنا فات وتغبر،

يقال: سكتك إمشي  
ولم الحسرة وتصبر،

يقول: إنسى!  
كيف أنسى؟

منا مركب بدون شرع  
وقلبي للحزن مرسى،

يقول: إنسى!  
كيف أنسى؟

وحبو أصبح وأمسى  
جوا العظم  
جوا الروح  
وكل ما هبت النسمة،

يقول: إنسى!  
كيف أنسى؟

أعز الناس  
أحب الناس على قلوبنا  
حباينا..

صلا

يا ربّ،  
إنّ لي بسبع تيّام عمّرت الدني،

من تراب فصّلت البشر  
ونفّخت فيها الروح،

إنّ قلت للأرض: كوني مدوّرا  
ويكون عندا بالفضا جنيني،

مع باقي الكواكب  
تبرم فيا وتسوح،

يا ربّ،  
إنّ لي بقدرتك خلّيت  
عند الصبح وجّ الشمس يطلع،  
والبرّيق الكحلي بالليل عطرو يفوح،

يا ربّ،  
إنّ لي بحكمتك دقّيت عصفور الجرد  
وشفّيت منو جروح،

يا ربّ،  
خلّي حبيبي قبال منّي  
ولا تخلّي حبيبي يروح..

## من بعيد



لوحة للفنان ميشال روحانا

ضيعتنا بشوفا من بعيد  
عالتلي سطوحا قرميد،

لبست من شغل الغيمات  
طرحة عرس  
سؤارة أيد،

عكروما الشمس بتوعا  
دقّات جراسا مسموعا،

عدروبا قمار ونجمات  
تضوي وتلاي شموعا،

وتبشّر بنهار جديد،

بذكر صبيان الحارة  
النبعة  
الربعة  
الدوارة،

كوارة ستي الختبارة  
ملياني برغل وزبيب،

بهالموني يا ربّ تزيد،

عباري غمار الحصّادي  
النهر ل بكعب الوادي،

سلّة تين الزوادي  
وكبوش التوتي عناقيد،

يا ضيعة شمّ الزيتون  
حفاف الزعتر والطيون

عشاش البلبل والحسون  
تضحك تعطيك مواعيد،

ما أحلاكي ضيعتنا  
ما بنساي عالأكيد،

بقلبي بتبقى حكايتنا،  
عجفة  
وفرحة  
ورهوة عيد..

## ما بعرف بالسحر

لو كنت بعرف بالسحر  
ل خلقت من جسمك حوريي  
وعملت من حالي موج البحر،

لو كنت بعرف بالشعر  
أجمل قصيدي مكتوبي بدِّي  
كُتبت ليكي،

لا عالورق مكتوبي  
ولا بسواد الحبر،

لو كنت بعرف بالغوى  
ل عملت من حالي مرايي،

قبالي توقفي صبح ومسا  
لتسرحي الشَّعر الحرير العجري  
شلال فوق الخصر،

أوقات صدري بطلب لربي كون،  
وشي غطيطة  
تغط فوق حفاف صدرك  
شو صار لو غط النحل عالنهر؟

أوقات كحل عيون،  
علبة بودرا حمرا،

قلم حمرا مرمح شفافك  
يكونو شفافك معصرا  
وكون العنب للعصر،

آه والف آه  
ويا ريت،

بعرف سرار الموسيقى  
النحت  
وبألوان الزيت،

ل عملت منك سمفونية،  
لوحة موناليزا،

خليتك من رخام أبيض  
تصيري أحلى صبيي،

لا تنحني  
ولا تكبري بالعمر،

لكن يا ذئبي  
لا ريشي بحياتي ولا زُميل مُسكت!

ولا بيبي كان نحات يوناني  
ولا ساحر  
ولاعلمني من أنا وزغير،

من الكواكب بالسما  
أعمل هدايا للصبايا السمر..

## زيتون



قبالي بهالضيعة شجر زيتون  
مثل غابة من البيارق  
عاليي بسوارها ومحصني،

جدادي سقوها من دمع لعيون  
وراقها أخضر غميق ملوني،

بعروقها ريحة عرق فلاح  
بغصونها ريحة شتي،

يقعد معن  
إتأملن  
إدعيلهن طول العمر،

هيدي كبري معمري  
يكن ألف؟  
ألفين؟  
يكن دهر؟

والوقت ما بينقاس  
بفصول السني،

هيدي منها الخوايي طاخا بالزيت  
حاكورة الجيران من خشبها مصوني،

هيدي منها السبيي  
لجاملي طيون سطح البيت،  
وبليالي البرد  
منها حطب زيتون نار الموقدي،

هَيِّدَا حَقْلَ  
بِالسَّهْلِ  
بَعْدُو بِأَوْلُو،

مَلَقَى الْبَلَابِلَ  
عَصْفُورَ الْعَنْبِ وَالتِّينِ،

وَشَجْرُورَةَ الْوَادِي  
لِي مَسْرِي عِنْدَ الْمَسَا  
مِنَ النَّهْرِ جَنْبِ الْمَطْحَنِي،

هَوْنِيكَ عَالْتَأِي  
تَحْتَ الْخَرَابِيبِ  
حَامِلِي لِكُرُومِ،

زَيْتُونَ لِلْمُويِ  
وَزَيْوَاتٍ لِلْقَنْدِيلِ وَالصَّابُونِ،

قَدِّيشْنِي بِحَبِّكَ يَا هَالزَيْتُونَ!  
وَحَدِّكَ بَتَبْقَى  
أَجْمَلُ مَا شَفْتُ بِهَالدِنِي!

وَحَدِّكَ بَتَبْقَى  
وَبَاقِي الشَّجَرِ شُو مَا كَانَ يَكُونِ،

حَتَّى الْأَرَزِ مِنْهَا  
قَدَّامَ مَجْدِكَ تَنْحَنِي..

## وجوه لي راحو

ناظر على مُطلّ الدني  
تعبان زاهد بالحياة ومغتنني،

بفكري من الماضي صور عم يرقو  
قد يشك بعيدي يا أيام الصبا والولدي!

شو صرت عتبان عحالي!  
شو صرت خجلان من حالي!

كبرت،  
درت ضهري وفليت عالسكيت،

تعبت،  
هربت من حالي ومن حالتي ملبت،

حقول السنابل عفتها للعاصفة والريح  
زغار البلابل طيرو وأصفر زهر الشيح،

خلفي بقي الزيتون ساطح تحت أمو  
راح وإجا قطافو  
ما حدا شافو  
ولا حدا لمو،

كلّ لوجوه لكنت حبا وأعرفا  
مني هريبي راحو وما أهتمو،

عرّخام أبيض صارو أسامي ناظرا النسيان  
عطراف البراري تراب صارو،

ومأ الشتي ينزل عليهن بشهر نيسان  
صارو سواقي  
وجوانح حمام بهالسمما طارو..

## أزرق

شو حبيتك يا الأزرق!  
أجمل منك ما يخلق!

كحلت السما  
وجنون البحر،

وعيون الحلوين الزرق  
لفيها السحر بيتعزق،

شو حبيتك يا الأزرق!  
وغافي ع زنودك زورق،

براج الليل،  
سراج الخيل،  
لفيك مطرز ومعرق،

شو حبيتك يا الأزرق!  
يا لون الزمرد والياقوت  
والسوسن عدراج بيوت،

والبري لفيها التوت  
بحبال الهوا معلق،

شو حبيتك يا الأزرق!  
يا العناب لي معقق،

بيكفي شهادي يا هاللون  
مأ ل عدرا بوسع الكون،

طلت تترحم عالناس  
لبست فستانا الأزرق..

## كنيسة الدير



لوحة للفنان زاد جبور

يا كنيسة الدير  
لُ عضهر الشير معمراً  
بالصخر وحجارة الصوان،

يا صومعة قديس  
بجنات خضرا مزترا  
ومعلقا قوني عحيطان الزمان،

شأحة سما عالارض  
جنب النهر منسي  
على طراف الجنوب،

رفيقة طلوع الشمس  
عالمحورا  
والمقصي  
وتلويحة الخروب،

يا سفيني مسافري  
والقاطع قبالك مدى،

مواجك ندي نيسان  
شراعك الغيمات تمرق عالهدى،

كتافك بيادر ضيعة النسيان  
مواسم الزيتون ريحة ناسها  
بيوتها زعتر الوديان،

بوابك خشب سندان  
من شغل رهبان الحفافي  
وياما بجرن الدير فيكي تعمّدو الغزلان،

بحبال الهوا والريح معلقاً جراسك  
دقّاتهن مجوز قصب رعيان،

لبعيد أوقات بتعدّي صدى  
حزن  
وبكي  
ودموع،

ومرات عالتلات بتودّي  
تراثيل  
وعراس  
وفرح  
وشموع،

القدّاس فيكي طيور الوعر بتخدمو  
جوقتو وزّال البراري  
وشفايق النعمان،

يا هالكنيسي القديسي  
شو ضايع وندمان،

بعيد عنك مرق عمري القصير بهالدي  
وفيي عم تركض الأيام،

لكن أنا نادر لربي  
عريان حافي إرجع بوس حجارك،

وبسكوت هالسندياني لي معمري عباب دارك  
حط راسي ونام..

## خلخال وسوارا

يا زين من ورا لججاب  
باين جمالك زين،

وجك يا تدويرة بدر  
محل الكحل بالعين،

شفاقك يا سفرة عمر  
الله شو حلوي الدين!

صدرك يا قطف العنب  
تلام العنب صفين،

حلاقك ذهب  
خصرك قصب،  
مايل على المليلين،

ركبو الخيل العرب  
ما عرفت راحو لوين!

يا زين تحتك هودج  
وهودجك عالي،

أبغي نكون حباب  
وما طايلي حبابي،

بخرجي لك مرسال  
خلخال وسوارا عم تلالي،

ماشي بوجي جبال  
تموز وحزيران خيالي،

غزلان البوادي حرس  
هب الهوا شمالي،

جفلت بوجي الفرس  
بقيت عالدرج لحالي،

حضر حزن لليل  
وملف بشالي..

## إخت القمر

قمر مَشْغَرَة زهقان  
تعبان من لَفّ الدني  
داير على جارة،

راح ورجع عَمَشْغَرَة  
تَلّاهيت مرة بالسني  
زيارة ورا زيارة،

ما في صبيي عجبتو  
ولا بنت عرفت حكيتو  
ولا عطيتو سرارا..

من يومها فكَر  
عصورتو يخلق مَرا  
إخت القمر  
شعرا لزئارا،

تضوي عكل الناس  
بعيونها صيف وشتي،

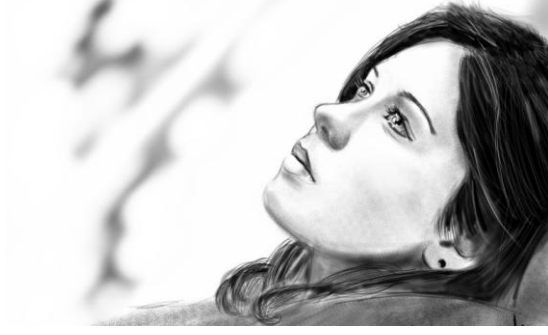
الضحكي عتّمَا سَنبلي  
وسنان لولو مرتبي  
جواة لكوارا،

مّا وصل لأسمها  
خاف القمر،

ما في أسامي تساعها  
الكلمات محتارة!

قال: هيدي "روز" لمن مَشْغَرَة،  
ولبسا خاتم ذهب بأصبعها  
وبأيدها سوارا..

## قولولها



قولولها بغيابها  
زيتوني أنا ما عاد ألها غصون،

قولولها عبوابها  
عيوني ما شافت نوم  
ولا رف فوق جفون،

قولولها عتم وسواد الليل  
والعاصفة تنقر حوافر خيل،

دموعي زوار زوار عخدودي  
لبعيد دق جراس  
يا جارحة عودي،

قولولها  
طالع عبالى فُكار،

أخطفا شي نهار  
وأتعربش بمريلها،

أغمرا بخصرا وشد منيح  
وشو هم ن تخربطو شعراتها بالريح،

مُشي سوا لحدود مالا حدود،  
يحي الشتي دعساتنا وما عود  
أنسى عيونها..

ولا أشبع من عيونها،  
قولولها..

## شحرورة

شَقُّ العتم  
طلوع الضو،

بِيَّي وَعَآني بَكِّير،

دير المي عُلَى البري  
من النبعة لي بظهر الشير،

بالصيفي شحيحة المي  
والنبعة كسلاني شوي،

هون تلاي بالشمسات  
هون تخرخر بالفيي،

عخفافا التوت البري  
القصب الأخضر شد طلوع،

الدردار لي بجنب الكوع  
مد شروشو عالميي..

طالع طالع لمدور  
ومقفى اللوزة ل عالتلي،

مسرب صوت الشحرورة  
عم بتزقزق ترغلي!

يكن جوا العليقة؟  
يكن فوق الزعرورة؟

عالتينة بصلوة صياد  
صبيح جريها علقاني،

خيفاني ما قدراني  
بجناحاتا ترف تطير،

صوب الوادي والغدير  
والطاحوني المهجورة..

لا تخافي يا شحرورة  
من اليوم تروحي مأسورة،

قومي انتفضي على السجان  
واهتزي مثل البركان،

قومي وبصوتك نادي  
للحريي وين ما كان،

قومي طيري صوب الجرد  
صوب الارض المزروعة،

قومي علي فوق الغيم  
وقولي للشمس توعا..

## كُفْر

ما بعرف قولِ بحبِّك  
خايف من بوح الأسرار،

شو بغار من لي يحبِّك  
ومن حالي عليكي شو بغار،

الكلمي عصيت عشفاي  
من فُكاري ضاعت لفكار،

ماشي عدرويك حافي  
لِم الغيم وعدَّ قمار،

ما قادر دق بوابك  
برجك عالي ما بينزار،

والحراس لُ عحسابك  
مشكوكي داير مندار،

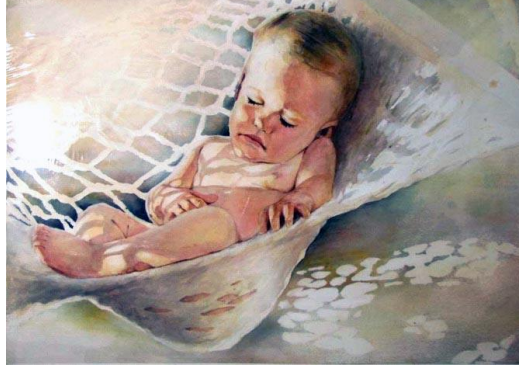
عنادك هيك بيأذيني  
حبك نار وبعدهك نار،

شعري شايب عجيبني  
وعجيبنيك أكليل الغار،

ما بعرف محروم الدين  
أنا ديني عيون الحلوين،

بين الكفر وبين الدين  
الكفر لي بدينك بختار..

## ولادة



كنا عمّ نصلي  
بغرفة عيادي،

يا ربّ  
خلّصها بسلامي من العذاب،  
صواتنا تنادي،

يا ربّ،  
يوصل بخير الصبي،

يا ربّ،  
بارك هالولادي.

برآ عمّ تشتي  
الوقت صار دهور،

مأا عالمحطة ترانو طلّ  
من بعد تسع شهور،

من غير دني جايي  
تارك مشلحو  
وناسي الزوادي،

بالزيط ما سألان  
من سفرتو تعبان،

خيفان ما يعرف حدا  
وتضيع صرخاتو صدى،

جوعان،  
وينو صدر إمّو؟  
وينو شفاقا تقرب تشمّو؟

مَرَّوَرَا عَيُونُو  
شَايِف خِيَالَاتِ،

دَلَّوْنِي: عَلَيِ إِمِّي  
وَعَلَى بِيي!

رَكَضْتُ صَوْبُو  
أَغْمَرُو بَدِيي،

كَفُكْفَ دَمَوْعُو  
بَرَمُوشَ عَيْنِيي،

وَشُوشُ بَاذَنُو كَلِمَتَيْنِ وَمَرَجَحُو،  
"جُونَاتَانِ" إِسْمِكِ  
يَا طَيْرِ يَا شَادِي،

أَجْمَلُ مِنْ طُلُوعِ الْقَمَرِ  
أَنْتِ مَلَائِكِ،

أَنْتِ بَطْلُ عَحْصَانِ  
مَا بَدَّكَ شَهَادِي،

صَرَخْ: إِجَانَا صَبِي  
نَدَاهُ يَا مَنَادِي،

عَلَّوْ قَوَاسِ النَّصْرِ  
وَالْبِيَارِقِ بِيضِ زَرْقِ وَحَمْرِ،

خَلَّوْ نَشَامَا الْبَدْوِ  
تَرْقِصْ وَتَزْغُرِدْ زِيَادِي،

مَلَّوْ جَرَارِ نَبِيذِ  
تَكُونِ الدِّينِي عِيَادِ وَفَرَحِ،

سَبَعِينَ يَوْمِ وَيَوْمِ،  
قُولُو لِفَرَسَانِ الْعَرَبِ  
سَيْفِ وَتَرَسِ تَلْعَبِ،

خَلَّوْ جِرَاسِ الدَّيْرِ تَدَقُّهَا الرِّهْبَانِ  
تَنْسَمِعْ لِبَعِيدِ فَوْقِ السَّهْلِ  
فَوْقِ التَّلِّ وَالْوَادِي،

تلّو السما قواص  
دقّو الطبول،

خبرو الحلوي لبالها مشغول  
وما يبقى حدا بالكون  
واقف على حيادي..

هات إيدك يا رفيق العمر  
حتى على خدودك ما تنزل الدمعة،

بكرًا سوى بعياد ميلادك  
منوع ونطفي ألف شمعة،

هات إيدك نرجع سوا عالبيت  
لعيونك منفرشا حمرا السجادي،

تحت لمخدي مخبيلك لعب  
حصان أبيض  
ومنجيرة قصب،

تمر  
وملبس  
وخاتم ذهب،

مزهرية ورد  
مرجوحا  
وغمار حصّادي،

مخبيلك عجقة ولاد  
وعياد،

حقلّة زهور  
وموج لبحور،

بخّور وزعتر  
من ريحة بلادي..

## لعيون العسلي

مخبالن هديي  
بقلبي وعيني،

قلن: أنا بحبن  
لعيون العسلي،

بحبن .. بحبن  
ضايح أنا بدرين،

يا شمس فيكي تغيبني  
شمسي أنا حبيبي،

حبيبي لي بحبو  
عيونو عسلي،

بحبن .. بحبن  
ما يوجعن قلبن  
يوجعني أنا قلبي،

قصتنا هي هي  
يا حكايي .. يا غنبي،

حبي غربي وعذاب،  
حبن كذي عليي..

## عمر حردان!



بعدو على دروب السفر  
عم يزرع مشاوير،

لايس حَفَى  
هاك الصبي الأسمر،

هلْ كان طفل زغير  
بعدو زغير،

عيانة شتي بتشرين  
ما بيكبر،

دَعَسُو تلج  
نفناف  
خيطانو حرير،

متل العنب بالمعصرا  
متل المرأ  
لْ خصرا قصيدي ومحبرا  
وكزدورة نواطير،

بَكَّير  
يا عمر حردان!  
بَكَّير بعد كثير..

ما عاد فيها بحورنا  
شُخاتير..

## النورس المندور



تعبننا!  
وتعبت مراكبنا،

موج الشوق هادر  
صوبن حبايبنا،

يا نورس مسافر  
خدنا ورجعنا،

وحدك أنت قادر  
تقدف مراسينا،

تمشي عوج المي  
بين النقط والفي،

مطرح ما كان الليل  
فناديل عالمينا،

وحدك أنت يا طير  
يا حاصد النجمات،

حصانك سهيل الريح  
وجناحك النسيمات،

علي صواري الغيم  
شق الصبح دغشي،

صراخ بوج العاصفي:  
جايبلك الدهشي..  
لعبة لتتسلي!

ما خلق بعد لي متلك  
جرار الغوى يمي،

يَقْصَبُ صَخُورَ الشُّطِّ  
قَبَابَ السَّمَاءِ يَعْطِي،

يَقْطَعُ السَّبْعَ بِحُورٍ  
لِلْوَعْدِ مَنْدُورٍ،

مِنْ سَاعَةٍ لِي تَكُونُ  
لِسَاعَةِ الْفَلْيِ..

## جبال الغيم

وسع المدى صوتك  
صوت العدا مبجوح،

وجوهن كفا في ملتمني  
صدرك للغفا مفتوح،

راياتهن فوق الخرايب  
والحيطان السود عم بتلوح،

أنت جبال الغيم  
بلكون الديني  
بسابع سما مشلوح،

ذهب السنابل ريحتك  
صيف وقمح بتفوح،

رجالك لى يتحبك  
بحجار دما تعمرك،

تندرلك سنين العمر  
تفديك روح الروح،

مجدك باقي يا وطني،  
شامخ مثل أرزك  
ما بينحني وبروح..

## عبادة



ياما عليكي  
من عيون العوازل خفتُ،

وتمنيتُ حالي  
خيال يرافق خيالك،

أمشي إذا مشيتي  
ونُ وقفتي وقفتُ،

تكوني قونتي أنت  
وكون بصومعة ناسك،

وليوم لقيامي  
قضي حياتي  
راكع قبالك..

## تنكسر ديهن

دُورِيَّةُ الرُّوحِ  
لي قلبي حبها بَكَّير،

وتيممتني من يوم كنت زغير،

مين ل من دري سرقها  
سرقها وغربها؟

قفاص مذهبِي سَكَّرَ عليها  
طعم الذل ذوقها!

بعدي لليوم بدعي عليها  
تنكسر ديهن،

وكل ما بهالفضا عصفورة بشوف  
عم بترف بجوانح ملاك،

دواوير تَغْزِلُ بريشاتا  
ألف دويرة،

بحس حالي معا طابير  
من درفة الشباك،

ويسمع من بعيد نغماتا  
عنات منجيرة..

## ناوي توب

حافي  
ناوي توب،

خدني  
صوب لجنوب،

ع ضيعة ل الله نحتها بالسما  
جراس وكنائس رسما،

نهر  
وحكايا دروب،

مرجوحة العمر الهني  
ومطل ع حلم الدني،

بصوت الصدى  
مكتوب،

خدني معك  
عضيعتي  
أجمل ضيع لجنوب..

خدني  
ولتو نهار،

ما بطول المشوار،

برجع  
قبل لغروب،

خلي الخيال يدوب،

بجارها  
بترابها  
بشناطرا،

وهاك الصبي ل ناظرا  
ع بابها  
مرسال من محبوب،

خدني معك  
عضيعتي  
أجمل ضيع لجنوب..

## دير ميماس



لوحة للفنان زاد جبور

دير ميماس عالارض جنة  
آية بالجمال،

الرهبان ليها لتجو  
حطو بحماها رجال،

"ماما" الزاهد بالدي  
عمر لربو دير  
وعمر إلو عزال،

من يومها صارت شجر  
صارت بشر  
صارت ولاد وناس،

دقة جراس المسأ  
ترتيلة البخور والقداس،

صارت قصيدي بقدها المياس  
صارت دير ميماس..

## بَلْكَوْنُ عَالنِجْمَات

يسعد مساي،  
يا رفيقة الوديان  
ومنجيرة الرعيان،

يا نايمي على التّي  
وتغزلي الغيمات،

يا صدى حكايات،

ع بيادر الزيتون  
بتطلي،  
والزعتري شميلات،

ع زودك حامي ساي  
لتقطفي النسمات..

يسعد مساي  
يا ضيعة البلّكوْن عالنجمات..

## تاني دني

رموشي خدي منديل  
ولا تخلي دموعك ينزلو،

معذب أنا والحمل عكتافي تقيل  
لمّا ينههو الدمعات خدك هالحلو،

يا زغيراً ومن عمر زر الورد  
وغير القسي بدربك  
بعدك ما شفتي بعد،

متلك أنا،  
يا حلوتي،  
طالع على بالي البكي!

لكن شو نفعك يا بكي؟  
لمّا لي منحين،  
عغير دني شدو الرحيل  
وهوشلو،

هونيك بتاني دني  
مالو نهايي  
ولا بدايي هالعمر،

مش مثل هون بهالديني  
هربان  
ع آخرو من أولو!

هونيك بتاني دني  
ما بيسألو:

ليش القمر تعبان؟  
مهدهد ودبلان؟

شو صايبو هيك القمر؟  
شو لي جرى ومزعلو؟

هونيك بتاني دني  
نايات  
ومرايات،

عياد  
وهدايا ولاد،

عطول أخضر هالشجر  
ووراقهن ما بيدبلو،

ضأى ضحكى ىا حلوتى  
بواب السما لا تغلقى؁

متل الحلم  
هونىك بكرا منلتقى؁

وكل لى كنا نحبهن  
ومنعرفن بهالدى؁

راح ىرجعو  
ىرمو السلام؁

ىطأو علنا  
ىمىلو..

## دروب الولدني



كان ياما كان بالضيعة صبي  
وكانت الضيعة بوسع المملكي،

الزيتون كان حدودها  
الزعر البري جرودها،

السندان والملول سوارها  
طيور البجع زوارها،

حراسها كروم العنب والتين  
السما الزرقا شبابيكها وبوابها،

كان الصبي هيمان ملتهي بحالو  
راكض ورا خيالو،

يسابق القطعان لما عيونو يفتحو  
يسافر مع الغيمة  
لما عالمخدي راسو الزغير يريحو،

يغالب الريح بأيام الضجر  
يعاتب النجمي على صو القمر،

يغيب بالوديان  
يعربش على الحيطان،

يكمش حساسين ويعود يطيرا  
يفتح سكاك ودروب ويعود يسكرا،

يعمر مزاريب مي السواقي تجرفا  
يستكشف زواريب هوي لوحدهو بيعرفا،

كان الصبي من طاقة العرزال  
يلاحق الرعيان بالوادي،

عتابا وميجنا وموأل  
يغني مع الحصادي،

يجورب بالقصب،  
والدلب،  
والفاقوع،

يميل على كروم الجوز واللوز لما يجوع  
ويرجع لأصحابو وأحابو وقت الرجوع..

دارت الأيام ودارت حوال الصبي  
واليوم عالعكاز قاعد لخالو متكي،

عالمملي بعدا عيونو شايا  
عالولدي بعدا فكارو سارحا،

راحت دني وصرنا اليوم بغير دني،

يا عمر خود من عمري سني،  
مقابل دقيقة من دروب الولدي..

## مرسال

راح أكتبلك عالورقة  
شو صعبي عليي الفرقة،

شو صعبي قول بحبك  
والبوسة أسرقها سرقة،

راح أبعثلك هالمنديل  
ما بعرف هيك مراسيل،

مطرز ومعرق رمان  
وخيطان السما الزرقا،

راح خيي قلبي بفنجان  
ما بتوصلو ملوك الجان،

لتكوني صرتي كبرت  
ومن خمرة كاسي سكرت،

أهرب فيكي وغيب بعيد  
وشتي يا دنيي مواعيد،

شتي خبار وفرحة عيد  
ما العمر بيمرق مرقة،

راح أسهر ليلى ندمان  
قول بحبك ما عرفان،

خرطش أسمك عالحيطان  
وتقوليلي: يا شيطان،

لو كايين شاطر بالحب  
كنت بتغمري بأيديك،

والبوسة..  
بتسرقها سرقة..

## ردِّي لي الدين

سبحان لخالق جمالك!  
جمالك جبتي من وين؟

لا تشوفي غلبي بحالك  
درب الحب تنين تنين،

من ضلعي قرخ عصفورك  
أخذ من جناحي جناحين،

كحلتي بدمعاتي رموشك  
طلعوا من لمسي النهدين،

عملتلك من صدري فرشي  
لتنامي ويغفوا العينين،

عطيتك من أنفاسي كمشي  
ومن عرق جبيني كيالين،

راح قلبك من فكري فكرة  
عليها ما بيختلفو تنين:

مهما طال وطول بكرا  
بيجي يوم تردِّي لي الدين..

## حكاية نهر



بتذكرك مثل لكأني تركتك مبارح  
من منبعك جايب هدير المي  
وصوب الشمس رايح،

بتذكرك يا نهر  
يا رفيق وزال البراري،

يا رفيق الناعورة واليمامي  
لي رفقت رفقتين  
وعلت لفوق الغيم بخففة جوانح،

بتذكرك حامل معك بالصيف خيرات النبي  
للزرع،  
للحورا،  
للساقيي،

ولسكة الفلاح لمنها عبيق تراب  
وريحة ندي من سوسني فايح،

بتذكرك،  
وبعيد صرت اليوم يا نهر عني  
منجيرة الراعي ما عادت بفياتك تغني!

ياما على حفافك ولاد الحي  
جنب الغدير تفرعو،

عغير دبي من وقتها راحو  
ما حبو يرجعو،

ما في حدا ينده وراهن  
عالنهر يا ولاد عودو تجمعو؟

ما في حدا بيعتلن مراسيل  
كيف الهوا  
عند المساء  
رندح معو الصفصاف دق جراس،

والبلابل عالبيادر  
واقفي للسنبلي حراس،

ولليوم ساحات السمك  
تحت الزيد والصخر  
زينة وفرح وعراس،

وقدّيش نايات القصب  
بالفي جنب المي  
متشوقا لتعانق الدفلي

ما العمر غمضة عين  
وبيمرق على غفلي!

يا مين يرحمني بكمشة دقايق،  
صار كبير فيني الدهر،

ونرجع سوا  
رفقة  
أنا وياك  
يا هالنهر..

## لروح جوزفين

شو بقلُّك؟  
يا أطيِّب مرا محتار شو بقلُّك؟

ضاع الحكي  
وما عاد مستهدي البكي،

عبيدر وجاعك  
الموت صابو ذهول!

شو دَلَّتو الضحكي  
لُ عشفاك  
وما قدر دَلُّك،

نوم الهني نامي  
يا رفيقة الغزلان،

نامي يا حورية  
وحدو الجفن نعسان،

مين قال: الموت نهايتو النسيان؟  
أنت تركتي هالولاد قمار،

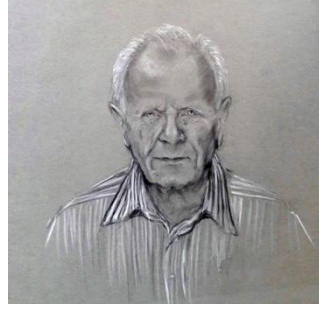
لبسو حلالي  
سحرك  
وظلُّك،

بكر،  
نُ طَيْرِ النحل  
وزَهَرِ السماق،

تبقي مرقي عمرايا الروح  
والأشواق،

ولتعرفي  
قديشني يا جوزفين  
بُغيبتك مشتاق،

راح غمض عيوني  
ومن كل قلبي  
بحيك بقلُّك..



جبينك شلح زيتون،  
بديك الذهب أخضر

مطرح ما كان النبع  
كنت تكون:  
حورا  
عريشي  
أو عطر ليمون،

يا رقة الحسون  
ل بالمشمش مزتر،

قضيت عمرك  
لا تهدي ولا تهون،

تفلح وتزرع  
ع دراج القمر تسهر،

لولاك ما دار الحجر طاحون  
ولا تشق سنبل على بيدر،

حتى الحجل بالجرد  
متعجب ومفتون،

كيف الصخر حقيت!  
وبقناطرو هاليبيت  
عزودك تعمر،

إبنك أنا  
بدمك أنا معجون،  
وقد ما فيي العمر يكر،

بصلي لربي يحفظك بيبي،  
كل ما طلوع الشمس  
بالصبح بشر..

## تعويذة البحار



البحر عالي  
البرق شعلة نار،

وهمركبو بحار  
ناشر شرعو،

من كتر ما شقّلّب  
بعمرو بحار،

تختخ المقّداف  
وتعبت دراعو،

أيدو على الدقّة  
البوصلة صوب المراسي دار،

صوب لعيون وساع  
ل قدمتلو مهنديها تذكّار،

خصلة شعر  
تحرسو وتبارك قلاعو،

لاكن الموج هادر  
والعاصفي إعصار،

يميد البحر ويطوف  
ويلاطم وجاعو،

نعويدتو ضمّا لصدرو  
وصار..

بعتم المسافي  
يقدفو التيار،

خلف الضبابي  
بالمدي  
ضاعو..

مطرح ما الصدى



صباح الخير،  
رف الطير،  
مطرح ما الصدى يعدي..

لناس الخير،  
أهل الدير،  
صوت لُحباب بوذي..

## درب الحافور



بعدك بتذكر  
يا درب الوعر بالحافور  
البت لى كانت تجي تعبي من نبعك الجرة،

حلوي مثل طلل الصبح  
أو نقلة العصفور  
والجدائل أو سمي صدرها من ليل  
وتاجها الغرة،

عالهدى تمشي  
ومسيجي حفاك بألف سور وسور  
من سنديان وبيلسان  
وزعتر وقرّة،

وفوق عالتى  
سقالات العنب ما بتعرف الناطور  
ناطورها السمان والدوري  
وبو الحن بو جناحات محمرة،

وبعيد بالقاطع  
هدير النهر شق صخور  
ع مد عينك والنظر غابات مخضرة،

وكومة حجار معشبي  
من مطحني طاحونها مهجور  
ولدورتو ما عاد إليها صوت بالهرة،

وينك يا هالحلوي؟  
تركتي النبع مستوحد ومقهور!  
وينك يا غصن البان  
يم زنود مسمرة؟

بعدي لليوم متلك يا نبع مندور  
ناطر الحلوي  
ترجع تعبي من نبعك الجرة..

## البيت العتيق



راحو  
ما رجعو  
صُحاب هالبيت العتيق،

منسي  
صدى للريح  
وجراحو،

لبسو فُناديلن  
سافرو بعتم الطريق،

وعُتاب تبكي بواب  
وغياب مفتاحو،

جار القمر حردان  
ما عاد عندو رفيق،

تَحْتُخُ الشبَاك  
بدرفة جناحو،

ومزراب  
عم يذلف شتي ودُنِيق،

والأحمر القرميد  
شَفَشَقُو  
الحيطان ع رياحو،

صَلِّي معي  
يا عصفورة البير الغميق،

بلكي بيرجع  
نور مصباحو،

ريحة خوايي الزيت  
ركوي عجمر النار  
فخار البريق،

ضحكة الزوار  
شيطنة لزغار،

تياب العيد  
وفراحو،

متلك أنا يا بيت  
عمري زوال وضيق،

عشعش  
بوجي الوقت  
وتلام فلاحو..

## وجوه مخبّائي

عندي مخبّائي  
بالمراي  
كل لوجوه لُبلسا وبحيها،

نُ كان الصبح أو بالمسا  
بستفقدا وبعدها،

ساعة عوجي بشدها  
ساعة عالمراي تاني بردها،

هيذا لأوقات الفرح  
هيذا لساعات البكي،

وفي كثير منّا مرتبي  
شي للسكوت وللحكي،

وغيرا وغيرا للزلزل  
حتى الأمل  
حلم الشباب لما أكتمل،

وفي وجوه عندي مكّسي  
منها لحالات الجفّي،

منها الكذب  
لُغرور  
حتى الكره  
حتى المحبي والوفا،

وفي وج طفل زغير  
وج البرائة والغفّي،

محبوس  
بكعب لمراي أختفّي،

مديت أيدي بالخفّي  
وقعت هالمراي  
كل لي فيها ضاع براً ونكسر،

ما عاد عندي وجوه قادر إلبسا..  
وجّي الأخير تراب  
وموعد مع محطة سفر..

## كاس وجاع

الوقت  
ربان السفر،

حامل بأيدو شرع  
وداير بأيدو الثاني الدي،

العمر  
كاس وجاع  
ما بينشري وينباع،

يا بشربو  
شفة ورا شفة،

يا بتقلبو  
مرة  
وبتقفي..

يا بتدلقو  
من درفة الشباك  
ل برا،

ودربك تكفي..

## ريحة نبي



لابس عبايي  
من ضبايي مقصبي،

ريحة صبيعو حروف  
من آية نبي،

ناطر صبيي يخبراً  
أنو ملايكة السما  
خلقت على صورة مرا  
وجا نقي،

وأنو الكواكب بالليالي منورا  
فناديل  
الله رسمها مدورا،

وأنو الجنس والمال  
ربين البشر  
مأ لتقو ونامو سوا  
ربيت حقيقة مزورا،

ومجوفي  
بألف لون ولون  
وألف كذي مزيفي،

والعدل  
عاجلجلي مأ نُصلبُ  
مات أحترق،

فجر الأمل بعيون لولاد  
نُسرق،

وبتكون حلوي هالدي  
مأ يكفو هالبشر  
مَل الطفولي ع زغر،

ما يرجعو وقت الكبر  
يبكو عوقت الولدي..

## مينك أنت؟



سامع صرير رُكابٍ  
صوات ودعس غياب،

فكري بعد بغير  
وبعيد يوم أحساب،

قومي طريقي لكتاب  
فصلو الأخير غُياب،

تلويحة فناديل  
ضبيعة بكي  
مناديل  
وجاعها مزراب،

مثل لكانو هالبرد  
تلج الجرد  
نازل عليي يلفني،

صوتك يا غنية سفر  
موال ببكي الحجر،

شو بحب هاك الصوت!

لا تفزعي  
قومي فتحيلو لُباب  
رفقة ملاك الموت ما بتهمني،

وبغير دني  
من كام سني  
سقّاح متلو كنت بجيوش التتر  
غلاب،

خيال  
ما بنلام،

ع طول جاهز للقتل  
تضجرت الأيام،

وخيول بيضا سروجها ملح البصر  
والريح ألها لجام،

يا موت مينك أنت ما بهمني  
عندي أمل نسهر عضو الشمع،

ميل علي  
عندي خبز ونييد  
عندي شراب بدمع،

يا موت مينك أنت؟  
شاعر أنا  
مجنون متلك كنت..

## عرزال



كان الحلم عرزال  
طراف السما قبابو،

حور وقطف وزال  
مشنشلي عتابو،

سراجو نجوم الصيف  
قواس القدح بابو،

والساقية للضيف  
موال ع حسابو،

كنّا ولاد زغار  
نعربش ع درجاتو،

للقصب للغزار  
نحكي حكاياتو،

كنّا وقت نشناق  
نهوشل عطرقاتو،

الشحرور والسماق  
والنبح رفقاتو،

كيف صرت يا عرزال؟  
كيف صارت حوالك؟

ضحك ولعب أولاد  
ما عادت ببالك؟

وين رحى يا عرزال؟  
خدي معك كمشي،

سَقْسُقْ ندي عالبال  
كتابَ العمر رمشة!

مشتاق يا عرزال..  
عدروينا  
نرجع سوا نمشي..

## بياع الهنى



يا بياع الهنى  
وجمال مسافري قبلي،

لك آخ. كمشة تراب من الهنى  
بلا معك جبلي،

يا بياع الهنى  
ما بريد  
عمر جديد تكتبلي،

ما بريد فضة ولا ذهب،  
جبلي شي كرجة مي من عين القصب،

جبلي عتابا  
وميجنا،

منجيرة الراعي  
من زغير حبيتا أنا!

شفة نبيد  
وكستنا  
يا ريت تحسبلي،

وبريق  
من ريق زهر شفافها سكبلي..